بنيت خصيصا لمحاكاة الزمان والمكان

بمساحة ٤ آلاف متر مربع..(حارة كنا كدا) تستعيد ماضي العروس

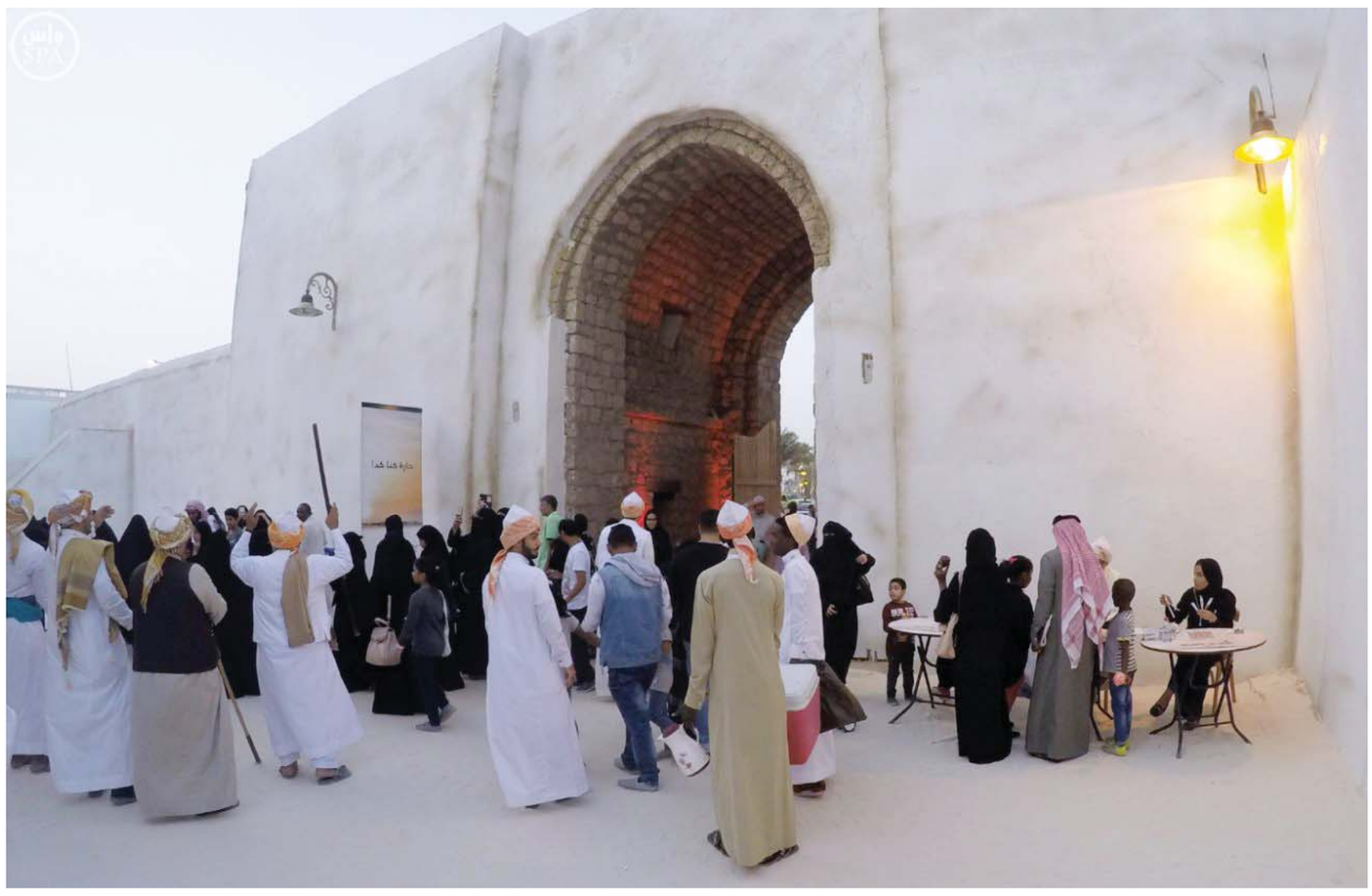

جدة – ابراهيم المدني

يشهد مهرجان جدة "كنا كدا٣" الذي تقام فعالياته على مدار عشرة أيام، تحت شعار "فجر جديد" ، إقبالا متزايداً من قبل الزوار الذين توافدوا من مختلف مناطق المملكة لحضور هذا الحدث السنوي الكبير ومشاهدة محتوياته المتنوعة الحاملة في جنباتها أصالة الماضي وعراقة التراث الحجازي القديم.

تفاصيل كثيرة وجماليات فاتنة تحدث عنها زوار المهرجان وشدت انتباههم بل وأجبرت الكثير منهم الوقوف طويلاً لمشاهد مجسم الحارة القديمة "كنا كدا" ببيوتها الضاربة القدم "أبوابها ونوافذها وفوانيسها" ، يستذكرون أصالة الزمن الجميل، وعلى بوابتها رجل مضياف من أبناء البلد يرحب بالزوار والضيوف الكرام بكل حفاوة وبشاشة.

لحظات من الذهول تنتاب الزائرين منذ أن تطأ اقدامهم بوابة مجسم سور الحارة القديمة يتمعنون بمكوناتها وأدواتها القديمة التي تضم في زواياها الفوال بجرته العتيقة وبائع اللبن الذي لا يمل من الدوران في شوارعها، والمكوجي ومزين الحارة بشفرته التقليدية وسقاء الماء الذي يتجول في شوارعها ليروي ظمئ المارة.

وفي زاوية أخرى من المكان يقف الحاضرون على أبواب الفكهاني والبقال بحصيرتهما البسيطة والحداد وهو يسن السكاكين بآلته المتآكلة التي يديرها بأرجله الحافية، ومُصلح دوافير الجاز الباحث عن رزقه بين أزقة الحارة وبيوتها العتيقة، وودكان صاحب البليلة وطاحون المدينة الذي يعمل بحركة اليد ويعتمد عليه كل أبناء الحارة.

تفاصيل دقيقة تشاهدها في "حارة كنا كدا" لم تغفل أن يكون لمجنونها حضوراً في حياة الناس وكيف كان يلقى معاملة طيبة من أبناء حارته، ولا يقطع لحظات تأملك غير صوت حارسها الليلي وهو يحاول ترهيب العابثين بأمن أهلها وساكنيها بصراخه المتعالي في شوارعها وأزقتها المتعرجة.

"حارة كنا كدا" مجسم مصغر صُمم بإشراف الفنان إحسان برهان يحوي كل تفاصيل حارة قديمة تضم ستة دكاكين و١٥ فعالية بمساحة ٤ آلاف و ٥٠٠ متر مربع واستخدمت فيه مادة استايراوفوم، داوم على إنجازه ٣٠٠ شخص خلال ٣٥ يوما بمعدل ١٠٠٨ ساعة متواصلة ليظهر بشكله النهائي الذي لاقى استحسان الحضور.

وتعد فكرة المجسم خطوة في طريق إعادة احياء تراث المنطقة القديمة تستحق الاهتمام والإشادة كونها تسلط الضوء أمام الملاك والزوار ورجال الأعمال للعمل على ترميم حاراتها وأحيائها وبث الروح في تعرجاتها التي تختزل روح الانسان وتراث المكان وأصالته.

مكوجي زمان.. فخرٌ .. ومعاناة من شكاوى الجيران

جدة – ابراهيم المدني

قرأ الشاب أحمد ناظر بلهفة رسالة واتساب مقتضبة تلقاها من أحد أصدقائه في ساعة مبكرة من صباح الخميس الماضي :" الحقني الليلة عند المكوجي حق زمان في البلد عشان نسترجع ذكريات جدو وستي ،يلا مع السلامة" .

بعد ساعات استعد أحمد (٢٤ عاما) للذهاب إلى مهرجان المنطقة التاريخية (كنا كدا ٣) برفقة أهله ؛ وأدار مقود سيارته نحو البلد بشوق ليروا ويسمعوا قصص المكوجي وحكاياته مع أهل الحارة ،وبينما كانوا في منتصف الطريق إذا بأحمد يتلقى اتصالا من صديقه يخبره بضرورة العودة مرة أخرى إلى بيته ليس لشيء ؛ سوى أن يأخذ معه ثوبه المفضل ليحظى بكيّه بمكواة زمان والتي كانت تعتمد في تشغيلها على الفحم بادئ الأمر" .

وصل أحمد وعائلته إلى موقع المهرجان وإذا بهم يرون الناس متجمعين حول المكوجي ويستمعون لحوار يدور بينه وبين السقا الذي بدأ شاكيا من سوء خدمة المكوجي وأنه صار يحرق ثياب الزبائن لعدم حرفته ،وزبون آخر بدا ساخطا من المكوجي أيضا لأنه لم يجد ثوبه جاهزا في الوقت المحدد، وثالث كان منفعلا لأنه نسي ٤ قروش في ثوبه ولم يجدها بعد استلام الثوب منه؛ كل ذلك يحدث وعلامات الاستفهام ترتسم على محياهم ؛ وفجأة تُطلق ضحكات من الجمهور ليعلموا أن ما سبق إنما هي حكايات مكوجي زمان وقصصه مع أهل الحارة.ويقول الشاب وسيم أبو أحمد – الذي يتقمص دور مكوجي زمان في المهرجان – من خلف المكواة البخارية:" كما ترى هذه الحكايات والشكاوى أغلب ما كان يدور بين الزبائن والجيران وبين المكوجيين من جهة أخرى منذ نحو سبعين عاما أو تزيد؛ ولأن المكواة كانت تعمل على الفحم فقد كان بعض المكوجيين يحرق الثوب بغير قصد؛ الأمر الذي يضعه في حرج من زبائنه" .

ويضيف أبو أحمد – وهو ممسك بمقبض المكواة الحديدية ذات ٩٠ عاما كما يقول – :" من بين شكاوى زبائن المكوجيين في ذلك الوقت أيضا هو خلط الثياب بعضها ببعض مما يجعل بعض الزبائن يأخذ ثوبا ليس له حيث لم تكن هناك سندات استلام ونحوها مما هي عليه الآن" معددا أشكالا أخرى من الشكاوى حيث يقول:" ومنها أيضا التأخر في تسليم الثياب لأصحابها وقد يعود ذلك لنفاد الماء حيث كانت المياه محدودة ولم تكن هناك شبكة مياه إنما كانوا يعتمدون على السقا بزفاته المتعددة" .

وفي حين أن ما يقوم المكوجي آنذاك – كما يقول وسيم – قد يجلب الفخر له كونه يجهز الثياب للأهالي ليلبسوها في المناسبات المتعددة كالأعياد والأفراح ونحوها، إلا أنه قد لا تخلو حياته اليومية من المنغصات من بعض أهالي الحارة وهذا من طبيعة العمل كما يقول" .